

مهمة المنظمات الإسلامية في مواجهة التحديات

ورقة عمل مقدمة من
هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية
بالمكة العربية السعودية

إعداد:
د. عدنان بن خليل باشا

صفحة أبيض

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:
خلال المؤتمر الإسلامي العام الرابع الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في الفترة من ٢٣-٢٧/١/١٤٢٣هـ، تقدمت الأمانة العامة للرابطة بمجموعة من المقترحات الكبرى التي تواجهها الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر. وبين يدي هذه المقترحات، صورت الأمانة العامة هذه التحديات وفصلتها. ونظراً لدقة هذا الطرح فإن الورقة الحالية ستفيد منه وتعتبره أساساً لتحديد مهمة المنظمات الإسلامية في مواجهة التحديات.

التحديات المعاصرة للأمة الإسلامية:

تعاني الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر من تحديات مصيرية تسعى إلى اقتحام عقل الأمة وعقيدها وثوابتها وسماتها الأساس بطرائق وأساليب عديدة، لا تزال تلحق الدمار بمقومات الشخصية الإسلامية، وتقودها إلى الخروج من ساحة الاحتكاك الحضاري حتى أوشكت أن تفقد ذاتها وأن تذوب في فلك الآخر.

ولقد جاءت معطيات العقدين الأخيرين من القرن العشرين بالعديد من التغيرات وكان من تداعياتها انكشاف المواجهة بين النظام العالمي الجديد والعالم الإسلامي وربما الإسلام بطريقة سافرة كان من بينها حروب البلقان والشيشان وغيرها، وما بات يسمى مؤخراً: الحرب على الإرهاب، إضافة إلى ظهور عديد من النظريات التي تفلسف الوضع الجديد وتعطيه مبررات التنامي والاستمرار، ومن بينها نظرية (نهاية التاريخ لفرانسيس فوكوياما) ونظرية (صراع الحضارات لصموئيل هانتجتون) إضافة إلى الممارسات الجائرة في الجانب الاقتصادي عن طريق العولمة.

وقد ساهمت أحداث ١١ سبتمبر بالطبع في تأصيل وتثبيت تحديات العصر ونظرياته العنصرية المادية المتحيزة ضد المسلمين كما ساهمت في وضع الأمة الإسلامية قبالة شبكة جديدة من التحديات التي تزيد من تضيق الخناق على وجودها الحضاري وتهدد بإلغاء شخصيتها وإلحاقها في نهاية الأمر بكيان الحضارة الغربية الغالب والمهيمن. وليس ما حصل في أفغانستان ومن ثم في العراق عنا ببعيد. وتأسيساً على كل ما سبق فقد ظهرت أمام أمة الإسلام حزمة من التحديات:

أولها وأخطرها: الحفاظ على الوحدة الإسلامية:

ذلك أن القوى المتربصة بالإسلام والمسلمين تستغل فرقة الأمة التي تعتبر أهم أسباب الضعف، لتنفيذ من خلالها وتنفيذ كافة مخططاتها.

ثانيها: الحفاظ على وسطية الأمة الإسلامية:

ذلك أن المسار الرشيد للأمة المسلمة يكون بالتقيد بالمنهاج الوسط الذي أمر الله سبحانه وتعالى به وهو ما قامت على أسسه دولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة على يد النبي صلى الله عليه وسلم ولعل الجنوح عن الوسيطة الذي حدث مراراً في العالم الإسلامي خلال التاريخ، كما يحدث في هذه الأيام قد جر العديد من الولايات على المسلمين، وكان من ويلاته في الواقع الحاضر إصاق تهمة الإرهاب بالمسلمين دون وجه حق.

ثالثها: تصحيح الصورة المغلوطة عن الإسلام:

إذ يشهد العالم اليوم حملات منظمة ظالمة في وسائل الإعلام الغربية ضد الإسلام والمسلمين ترمي إلى تشويه مقاصد الدين وأهدافه وإثارة العداوات والأحقاد بهدف بناء جدار من الكراهية والرفض بين الإسلام والمسلمين من جهة والشعوب الغربية من جهة أخرى.

رابعها: دعم العمل الخيري الإسلامي والدفاع عن منظماته:

إذ أن العمل الخيري الإسلامي بعامة والإغاثي بخاصة يتعرض

لمضايقات جمعة في الوقت الحاضر ولا سيما بعد أحداث سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث برزت حملات إعلامية جائرة على المنظمات والجمعيات الخيرية في العالم الإسلامي، بشكل جذري على أعمالها وعطائها.

خامسها: التجديد في شؤون حياة المسلم؛

ويشمل التجديد في الفكر والعمل وترقي المعرفة ومواجهة ما يجد في الحياة من قضايا، وكل ذلك متفق مع طبيعة الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان، ولعل المستجدات التي حدثت في العالم تستدعي الاهتمام بفقهاء الواقع وفقه الأولويات وفقه البيئته وفقه الأقليات المسلمة وغيرها من القضايا الملحة التي لا يجوز إغفالها.

سادسها: الحفاظ على أمن الأمة الإسلامية؛

وذلك بتحقيق المجتمع الآمن الذي يشعر فيه الناس بحرمة الأنفس والأعراض والأموال فيما بينهم يؤدون فيه شعائر الدين وهو المجتمع السلم الذي تتحقق فيه خيرية الأمة.

سابعها: العمل الإسلامي المشترك.

لما له من أهميته في خدمة الإسلام ومصالح الأمة المسلمة بين المؤسسات الرسمية والمؤسسات والهيئات الشعبية في الدول الإسلامية، وهو ما يضاعف الجهود الإسلامية وينسق بينها ويحفظها من التشتت والتعارض والازدواجية.

ثامنها: التنمية في المجتمعات الإسلامية؛

بدراسة احتياجات المجتمعات الإسلامية في مجال التنمية والسعي إلى تجاوز تحديات العولمة الاقتصادية والانتفاع من إيجابياتها، وتبني سياسات اقتصادية تقوم على التنسيق والتكامل بين الأقطار الإسلامية.

تاسعها: حقوق الإنسان؛

بضرورة تعريف العالم بحقوق الإنسان في الإسلام التي صانها وأعلى من شأنها لأنه الدين الحق. وقد سبق الإسلام العالم الغربي إلى قرار حقوق الإنسان التي لم يقرها الغرب إلا في العصور المتأخرة.

عاشرها: التحديات الاجتماعية؛

إذ لا بد من دراسة المشكلات الاجتماعية التي يعيشها المسلمون وما أفرزته من تحديات لتتم معالجتها ويشمل ذلك قضايا الشباب والنعرات العصبية والمفاسد الاجتماعية وغيرها.

حادي عشر: الرسال والإرهاب؛

ضرورة بيان أن الإسلام يحرم الظلم والإفساد في الأرض وأن وصف المسلمين بالإرهابيين أو المتطرفين يدل على جهل بحقيقة الإسلام التي لا بد من أن تبين.

التحديات التي تواجه المنظمات الإسلامية؛

إن كان كل ما سبق يصور أهم التحديات التي تواجه أمة الإسلام، فإن المنظمات الإسلامية على وجه الخصوص تواجه تحديات كبيرة. فقد درجت وسائل الإعلام الغربية على تحديد قوائم بالدول والمنظمات الإسلامية التي يشتبه في علاقتها بدعم الإرهاب كما تدعى. وظهر تخطيط واضح في أسماء المنظمات المدرجة، إذ كانت هناك أخطاء واضحة فاضحة في أسماء المنظمات وأسماء الأفراد على السواء.

كما تحدثت التقارير عن تجميد الأرصدة وشملت المنظمات والأفراد الذين ليست لهم أرصدة في الدول التي تنتمي إليها وسائل الإعلام تلك. وكان من أهم أهداف تلك الحملات الظالمة إفقاد المتبرع الثقة في المنظمات الإسلامية، ما يؤدي بالضرورة إلى تجفيف مواردها ومن ثم نضوبها. حيث يترتب على ذلك بالتالي زيادة الأحوال البائسة التي يعيش فيها كثير من المسلمين من فقر وجهل ومرض.

مهمة المنظمات الإسلامية في مواجهة التحديات:

إن الدفاع عن العمل الخيري الإسلامي ومنظماته واجب إسلامي فقد قامت هذه المنظمات بإغاثة اللهفان وكفالة الأيتام وإعفاف الأراامل والإنفاق على المساكين وإشاعة التعليم والتدريب المهني وتحفيظ القرآن الكريم بين فئات المحرومين في العالم الإسلامي التي تبلغ عشرات الملايين وفي معسكرات اللاجئين الذين يشكل المسلمون ٧٠٪ منهم حسب إحصائيات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين. ويتعزز هذا الواجب إذا عرف المسلمون أن الحملات المسعورة على المنظمات الإسلامية تهدف إلى تجفيف منابع الخير هذه لتتيح الفرصة للجمعيات والمنظمات التصيرية كي تحل محلها، وعليه فإن على هذه المنظمات مشتركة في ضوء الأهداف التالية:

- ١- تحسين صورة الإسلام وتوضيح دور عمل المنظمات الإسلامية وأهميته على الساحة العالمية.
- ٢- الدفاع عن المنظمات الإسلامية وتنفيذ كل ما يثار حولها من شبهات ومغالطات.
- ٣- مد الجسور مع الآخر وتحسين العلاقات مع صناع القرار في كافة أنحاء العالم والعالم الغربي خاصة.
- وفي إطار هذه الأهداف، فإن الفئات المستهدفة التي تشملها هذه المهام في الدول الغربية وأمريكا خاصة ينبغي أن تكون:
 - ١- صناع القرار في المؤسسات السياسية الغربية.
 - ٢- وسائل الإعلام البارزة.
 - ٣- جمعيات النفع العام.
 - ٤- الجهات المتضررة من تحجيم عمل المنظمات الإسلامية.
 - ٥- الجهات المناوئة لعمل المنظمات الإسلامية.
 - ٦- السفارات الغربية في العالم الإسلامي.
 - ٧- العاملين في المجال الدعوي والخيري في أنحاء العالم.
 - ٨- الرأي العام.

وهذه الأهداف بما تطلبه من ضرورة الوصول إلى فئات مستهدفة بعينها لا يمكن أن تتحقق إلا بتضافر جهود المنظمات الإسلامية مجتمعة وذلك لأن تحقيقها يحتاج إلى كثير من الجهد والمال، وهو ما تنبتهت إليه المنظمات الإسلامية مؤخراً، وظهرت في الأفق خطوات عملية في هذا الاتجاه ووضعت تصورات أفادت منها هذه الورقة، ومن تلك التصورات اتضح عدد المهمات التي يمكن تضطلع بها المنظمات الإسلامية في مواجهة التحديات ومنها:

- ١- إنشاء موقع لهذا الغرض على الإنترنت.
- ٢- إصدار الإعلامية المتخصصة وفي مقدمتها إصدار نشرة أو مجلة دورية باللغة الإنجليزية تهتم بالتعريف بالإسلام وعمل المنظمات الإسلامية، وبلغات حية كالفرنسية والألمانية إن أمكن.
- ٣- توزيع الكتب والنشرات والأقراص المتنوعة عن الإسلام والمنظمات الإسلامية.
- ٤- إعداد البرامج والبحوث والدراسات العلمية ذات الاختصاص.
- ٥- توجيه مجموعة من الرسائل الدقيقة للفئات المستهدفة.
- ٦- عقد الندوات وتقديم المحاضرات المتخصصة ودعوة الشخصيات المستهدفة والمنظمات الإسلامية للمشاركة فيها.
- ٧- عقد لقاءات وزيارات شخصية مع الفئات المستهدفة.
- ٨- تنظيم مؤتمرات عالمية وإقليمية للمؤسسات غير الحكومية.
- ٩- بناء علاقات مباشرة مع المؤسسات الأمريكية والغربية.
- ١٠- إنتاج أفلام وثائقية عن إنجازات المنظمات الإسلامية في مجال خدمة الإنسانية.
- ١١- تنظيم دورات علمية وتدريبية للعاملين في المنظمات الإسلامية لتنمية مهاراتهم.

- ١٢- تفعيل أدوار المراكز الإسلامية في الدول الغربية.
- ١٣- رصد كل ما يصدر في وسائل الإعلام الغربية وترجمته وتصنيفه والرد عليه.

وفي سبيل إنجاز تحقيق هذه المهام يمكن تفعيل الاستراتيجية التالية:

- ١- الاستفادة من الأصدقاء غير المسلمين لتحسين الصورة.
- ٢- تسجيل انطباعات الغربيين الذين عاشوا في الدول الإسلامية وإشاعتها.
- ٣- توسيع دائرة المشاركة في العمل الدفاعي وتحفيز الجمعيات الإسلامية في الغرب للمشاركة.
- ٤- الخروج عن الأساليب التقليدية في العمل الإسلامي.
- ٥- إنشاء رابطة للمؤسسات الدعوية والخيرية والإغاثية الإسلامية.
- ٦- افتتاح مكتب لمتابعة كل الجهود يتمتع بالاستقلالية.
- ٧- الاستفادة من الشركات الغربية التي لها مصالح في الدول الإسلامية.
- ٨- استكتاب المؤيدين من الغرب للإسلام.
- ٩- تشجيع الحوار مع الحضارات الأخرى مع التركيز على المفكرين الغربيين.
- ١٠- الاستفادة من الكفاءات المسلمة في العالم الغربي.

وكل تلك الاستراتيجيات شملها تصور شركات في وضعه منظمات إسلامية دعوية وخيرية وإغاثية بالمملكة من ضمنها هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.

مهام إضافية داخل الولايات المتحدة الأمريكية:

يمكن للمنظمات الإسلامية الاضطلاع بمهام إضافية داخل الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق تكليف مجموعة من المحامين المختصين داخل أمريكا للتواصل مع أعضاء الكونجرس ولجانته وكبار موظفيه، كما يمكن لهم الاتصال بالوكالات الفرعية التنفيذية للحكومة الأمريكية والهيئات شبه الحكومية المختصة الأخرى.

وسيكون وجود هؤلاء المحامين بمثابة نقطة اتصال في واشنطن وكذلك وسيلة للرد بصورة مجدية وفعالة على المزاعم والاتهامات ضد المنظمات الإسلامية، وعليه يمكن أن يقوم هؤلاء المحامون بما يلي:

- ١- الاجتماع مباشرة مع بعض الشخصيات في الكونجرس.
- ٢- إقامة قنوات اتصال مع الوكالات الفرعية التنفيذية الحكومية.
- ٣- تعيين مجموعة محامين يمكن دخولهم للكونجرس للدفاع عن المنظمات الإسلامية في مجلسي الشيوخ والنواب.
- ٤- تحديد الأصدقاء المحتملين للمنظمات الإسلامية ومن ثم التنسيق بينهم للاستفادة من خدماتهم في مراحل حاسمة من سير العملية التشريعية والإدارية في أمريكا، إضافة إلى المراقبة والتعرف على جلسات الاستماع المتعلقة بمبادرات تمويل الإرهاب وكذلك رفع تقارير عن هذه الجلسات.
- ٥- مراقبة ورفع تقارير عن التصريحات التي يدلي بها صانعو الرأي العام والسياسات التي تهم الجماعات السكانية في أمريكا، والتصريحات التي تتطوي على اهتمام المنظمات الإسلامية بتمويل أنشطة إرهابية.
- ٦- تنسيق الجهود مع الأطراف الأخرى العاملة في هذا السبيل التي تسعى إلى تحقيق أهداف مماثلة وعلى وجه الخصوص الجهود التي يبذلها محامون آخرون للدفاع عن منظمات دولية أخرى في قضايا مرتبطة بأحداث ١١ سبتمبر.

وبالإضافة إلى كل ما سبق من مهمات خطيرة، يمكن لهؤلاء المحامين أن يقوموا بجهود منظمة لإقامة علاقات مع وسائل الإعلام، تشمل التخفيف من الإثارة الإعلامية بعمل حملات علاقات عامة أو ما يسمى (إدارة أزمات) تتسم بالحنكة للدفاع عن المنظمات الإسلامية وبدلاً من العلاقات العامة التقليدية كالإعلانات وسواها، يمكن بناء علاقات متميزة مع كبار الصحفيين والإعلاميين الذين يعتبرون مرشدين للرأي العام الأمريكي. ويتضافر كل ذلك

مع جهود فريق قانوني يعمل نيابة عن المنظمات الإسلامية لسوق الدفوعات في المقاضاة القانونية التي رفعتها عائلات ضحايا ١١ سبتمبر.

خاتمة:

لابد لكل المنظمات الإسلامية أن تستشعر جدية التحديات التي بينها هذه الورقة وأن تسعى جميعاً لتنسيق الجهود فيما بينها لمواجهة هذه التحديات سواء بجملة من المهمات كالتي طرحتها هذه الورقة أو يوضع استراتيجيات أخرى ترى كل منظمة أنها مناسبة لطبيعة التحديات التي تواجهها.

المهم في الأمر، أن لا تقف هذه المنظمات مهما كانت طبيعة عملها مكتوفة الأيدي - وأن تبدأ في التحرك على الفور قبل فوات الأوان.
وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين!!!

صفحة أبيض

المحتويات

الموضوع	صفحة
أولاً: التحديات الثقافية والإعلامية - وحدة الأمة الإعلامية	
■ مشاريع عملية في مجال وحدة الأمة الإسلامية	
الدكتور/عبد الحليم عويس	٧
■ مشروع لتوحيد التعليم العالي بين الجامعات الإسلامية	
الدكتور/جعفر عبد السلام	٣٣
■ التحديات الإعلامية التي تواجه الأمة الإسلامية [خطوط عريضة]	
الدكتور/حمود بن عبد العزيز البدر	٥٧
■ وحدة الأمة الإعلامية	
الدكتور/محمد عبده يماني	٦٧
■ المنظمات والاتحادات الإعلامية الإسلامية والتحديات	
الدكتور/عبد الرحمن الشبيلي	٨١
■ التحديات الإعلامية	
الدكتور/ناصر بن مسفر الزهراني	٨٩
■ أسس استراتيجية إعلامية لعمل إعلامي مشترك وأساليب تفعيلها	
[في ظل الضوابط الشرعية]	
الدكتور/حسن غزالة	٩٧
■ الأدب الإسلامي والتحدي الفني	
الدكتور/عبد القدوس أبو صالح	١٢٥
■ نحو أمن فكري للمجتمعات الإسلامية [المجتمع السعودي نموذجاً]	
الدكتور/عادل الشدي	١٣٣
■ المسلمون والتحدي الثقافي [المشكلة والحل]	
الدكتور/عدنان حسن باحارث	١٥١
ثانياً: التحديات الاقتصادية ومهمة المنظمات المدنية	

- **التحديات الاقتصادية التي تواجه الأمة**
 الدكتور/أحمد محمد علي ١٦٧
- **التحديات الاقتصادية التي تواجه الأمة [الواقع والمخرج]**
 الدكتور/عبد الحميد غزالي ١٨٥
- **البنوك الإسلامية أمام التحديات المعاصرة**
 الدكتور/عمر زهير حافظ ٢١٩
- **معالم التنسيق في مجالات العمل الإسلامي المشترك**
 الدكتور/عبد الله عمر نصيف ٢٤٩
- **حلول تطبيقية مقترحة للتحديات الاقتصادية التي تواجه الأمة الإسلامية**
 الدكتور/عصام بن هاشم الجفري ٢٥٩
- **دور مؤسسة الوقف في تحسين أداء الحلول الاقتصادية وجعلها قابلة للتطبيق**
 الدكتور/بندر بن محمد حمزة حجار ٢٦٩
- **المهام الحضارية للمنظمات الإسلامية**
 الدكتور/عبد العزيز بن عثمان التويجري ٣٢١
- **مواجهة التحديات من خلال المنظمات الدولية**
 الدكتور/كمال عمران ٣٤١
- **مهمة المنظمات الدولية في مواجهة التحديات**
 الدكتور/عدنان خليل باشا ٤٠١